تعليم ما قبل المرحلة الابتدائية

مقدمة :

إن أبرز التربويين الذين ساهموا في وضع استراتيجيات تربية الطفولة ورياض الأطفال هم " فروبل Frobel ومونتيسوري Montessori وفرويد Frud وراسل Russel ونيل Neil " ومنهم أيضاً من ساهم في إيضاح أبعاد هذه المرحلة من عمر الإنسان وأسرارها مثل " بوهلر Buhler وايريكسون Erikson " ولعل أبرز الذين تحدثوا عن الطفولة ومكنوناتها " جون ديوي Deweyوبياجيه Biaget " اللذان وضعا كثيراً من مبادئ سيكولوجية الطفولة ومراحل النمو والتطور العقلي لدى الأطفال .

وللإنصاف فإننا لا نستطيع أن ننكر مساهمات العلماء المسلمين المتعددة في هذا الصدد من أمثال الغزالي وابن القيم ، وابن طفيل ، وابن سيناء ، وابن سحنون ، وجمع كبير من العلماء الذين بينوا من خلال دارساتهم أهمية الطفولة . وقد ذخر القرآن الكريم – أعظم الكتب وأجلها – بالشروحات والحكم التي ترتبط بهذه المرحلة وكانت الأحاديث النبوية الشريفة – وما زالت – منهلاً عذباً ، يوضح مغزى هذه المرحلة ودورها في التكوين الإنساني .

ولعل أبرز م اتشير إليه أبحاث العلماء والمربين أن طفل ما قبل المرحلة الابتدائية لديه طاقات كبيرة من الحماس والخيال والنشاط ، وعلى المدرسة من جهة ، والبيئة المنزلية والاجتماعية من جهة أخرى ، أن تعمل على تزويده بالخبرات والمهارات التي تمكنه من بناء شخصيته .

وقد أوضحت " مونتيسوري " هذه القاعدة في كثير من أبحاثها . فذهبت إلي القول بأنه يمكن أن نشحذ قدرات الطفل في هذه المرحلة شحذاً قوياً قد لا نستطيعه في مرحلة أخرى من عمره . وأطلقت " مونتيسوري " على هذه المرحلة الزمنية (الفترة الحرجة) وهي التي تقع من ولادة الطفل وحتى بلوغ سن السادسة من العمر ، كما يرى " بلوم " أن نتائج اختبارات الذكاء للطلاب في سني المراهقة ترتبط ارتباطاً قوياً بالخبرات والتجارب التي تلقاها الطلاب في طفولتهم المبكرة .

وعلى الرغم من الأهمية البالغة للطفولة ، باعتبارها محور العملية التربوية ، إلا أن الاهتمام بمرحلة ما قبل التعليم الابتدائي لم يتبلور في صورة عملية مجدية إلا في العصر الحديث . ولعل عمل المرأة وما يتعلق به من إجراءات ومشكلات يمثل أحد المطالب القوية التي تدعو إلى الاستعانة بمراكز تعد خصيصاً لتحمل مسؤولية رعاية الأطفال .

ولأهمية الطفولة في بناء شخصية الفرد ، ظهرت الاتجاهات التربوية التي تنادي بالتركيز على مطالب الطفل ، وإشباع حاجاته واهتماماته ، وضمان كافة الحقوق والحريات التي تتناسب ومراحل نموه ، وفقاً لمقتضيات الثقافة الاجتماعية السائدة ، وأصبح الوفاء باحتياجات الطفل البيولوجية والاجتماعية والترفيهية يمثل جانباً مهماً من جوانب دعم الطفولة ورعايتها في التربية الحديثة .

ويعتقد كثير من المربين وعلماء النفس والاجتماع أن فهم الطفولة من جميع أبعادها يعد مطلباً حضارياً أساسياً لنجاح التربية والتعليم سواء أكان هذا مرتبطاً بالأدوار الاجتماعية للأسرة أو المدرسة أو غير ذلك من المؤسسات الاجتماعية المختلفة . إن رعاية الطفولة والاهتمام بها يتطلب تخطيطاً جيداً في إطار فلسفي متكامل ينظر إلى الطفل على أنه إنسان مستقل له استعداداته وحاجاته الخاصة ويتأثر بالبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به .

أولاً : أهمية مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي :

إن الظروف التي تمر بالأطفال في السنوات الأولى من حياتهم ، وخاصة الفترة الواقعة قبل السادسة من العمر ، تحظى بأهمية بالغة في الفكر التربوي إذ تسببت ظروف الحياة المتغيرة وتعقدها في خروج المرأة إلى العمل ، إما دعماً للأوضاع المالية للأسرة ، أو مطالبة بما يسمى بمبدأ المساواة مع الرجل ، أو تحت شعار تكافؤ الفرص المهنية إلى غير ذلك من الأسباب ، مما جعل المرأة غير قادرة على التنسيق بين عملها وكثير من واجباتها التربوية الأساسية داخل بيتها ، الأمر الذي أدى إلى ضرورة إنشاء مؤسسات تربوية تقوم برعاية الأطفال ، وتقديم الخدمات التعليمية التي تساعدهم على النمو المتكامل ، وشحذ قدراتهم المختلفة ، وتنظيم طاقاتهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة .

إن تعقد الحياة الإجتماعية والاقتصادية جعل الآباء والأمهات غير قادرين على الوفاء بالتزاماتهم نحو بعض الأمور المهمة في التعامل مع أطفالهم . وهنا تؤدي رياض الأطفال – مؤسسات ما قبل التعليم الابتدائي – دوراً بارزاً في تهيئة وسائل التربية والتسلية وتنمية روح الاستكشاف لدى هؤلاء الأطفال . كما أن الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم في ظروف سكنية غير صحية يفتقدون الفرص السانحة التي تسمح لهم بالحركة وممارسة اللعب في جو آمن . وهنا تكون مؤسسات هذه المرحلة ذات أهمية خاصة في توفير هذه النواحي لهم .

إن رياض الأطفال بما تقدمه من برامج تربوية تسهم بصورة فعالة في تهيئة الأطفال للعمل المدرسي الأكثر تنظيما ًوتعقيدا ً في مرحلة التعليم الابتدائي وبذلك يمكن القضاء على كثير من العقد والمشكلات النفسية التي غالبا ً ما تصاحب الأطفال عند التحاقهم بالصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية والتي يجدون أنفسهم من خلالها في وحدة وغربة عن البيئة التي اعتادوها داخل المنزل . وقد أكدت عدة دراسات أن ما يقع للطفل قبل دخوله المدرسة يؤثر بدرجة ملحوظة على قدراته على النمو والتقدم داخل المدرسة ، فعلاقات الأطفال التي تنشأ مع البالغين والفرص المتاحة أمامهم لاكتساب الخبرات المنوعة ، وحالتهم الصحية ، ومدى الهدوء والأمن الذي يستشعرونه ، تعد من العوامل العديدة التي تؤثر في تنمية قدرات الأطفال .

لكل هذه الظروف وغيرها ، تهتم الدول على اختلاف مستوياتها وإمكانياتها بإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال وتزويدها بما تحتاجه من مرافق وقوى عاملة مدربة ، كما تهتم بتوعية الأسرة بكيفية رعاية الأطفال ، وتوفير الظروف المناسبة للنمو الطبيعي للطفل . كما أن قوانين العمل في كثير من دول العالم ركزت بشكل واضح على ضرورة قيام المؤسسات والشركات والمصالح المختلفة التي يعمل بها عدد كبير من العاملات بإنشاء دور الحضانة لأطفال العاملات .

وتتضمن مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي نمطين هامين من المؤسسات التعليمية التي توفر للطفل خبرات ثقافية واجتماعية تتناسب وقدراته وظروفه واستعداداته وهما :

أ- دور الحضانة : وهي مراكز أو وحدات تربوية تقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الأولى والثالثة ، ويحتاجون إلى نوع خاص من الرعاية والعناية ، وتعتبر امتداداً للبيت وتحاول أن تهيئ للطفل جواً مشابهاً لجو المنزل مع زيادة حجم التسهيلات الترويحية واللعب .

ب- رياض الأطفال : وهي مراكز تمهيدية للمرحلة الابتدائية ، والخبرات التربوية المقدمة فيها أكثر تنظيماً من خبرات دور الحضانة . وتقبل الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة . وفي هذه الفترة من النمو يتكون لدى الأطفال اهتمام بكثير من الأمور الحيوية بالنسبة لهم مثل اللعب المنظم ، وبعض الميول نحو القراءة والكتابة والحساب . ويؤدي التشجيع الذي يجده الأطفال ممن حولهم في رياض الأطفال دوراً مهماً في تعويدهم على العمل الفردي والجماعي والنشاط التعليمي الذي تتطلبه المرحلة الابتدائية .

ثانياً : تطور مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي في المملكة :

تشرف على مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية عدة جهات أهلية وحكومية هي : القطاع الأهلي ، ووزارة التربية والتعليم ، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وقد بذلك كل جهة من هذه الجهات جهداً ملموساً في تطوير دور الحضانة ورياض الأطفال ونشرها في أرجاء عديدة من المملكة ونناقش فيما يلي جهود هذه الهيئات كل على حده.

2/1 – جهود القطاع الأهلي :

يعد القطاع الأهلي بالمملكة العربية السعودية رافداً مهماً من روافد التعليم بها ، كما ، يعتبر اللبنة الأولى لتطور التعليم فيها بأنواعه المختلفة ومر التعليم الأهلي بمراحل متعددة في تطوره حتى بلغ شكله الحالي ، فقد بدأ على هيئة كتاتيب ثم بدأ يتدرج على هيئة مدارس شبه منظمة ثم وصل أخيراً إلى مرحلة المدارس الأهلية المنظمة . ومساهمات المؤسسات الأهلية في دعم ونشر وتطوير دور الحضانة ورياض الأطفال في أرجاء المملكة العربية السعودية واضحة وملموسة ، وتشير إحدى الدراسات التي أشرفت عليها منظمة اليونسكو في عام 1401هـ (1981م) إلى أن القطاع الأهلي كان المسؤول الوحيد عن رياض الأطفال بالمملكة حتى عام 1385هـ حين أشرفت عليها وزارة المعارف من الناحية الفنية ، وأخذت في دعم المؤسسات الأهلية مالياً لتستطيع القيام بمسؤولياتها تجاه هذه المرحلة التعليمية ، وتذكر الدراسة أنه في عام 1395هـ بلغ عدد مؤسسات رياض الأطفال الأهلية التي أشرفت عليها وزارة المعارف (92) روضة ضمت (15485) طفلاً وطفلة .

والجدير بالذكر أن كثيراً من دور الحضانة ورياض الاطفال التي قام القطاع الأهلي بإنشائها استهدفت إلى جانب الخدمة الاجتماعية للعناية بأطفال الأمهات العاملات تحقيق نوع من الكسب المادي . وهذه القضية تعتبر مشروعة خاصة إذا كانت رسوم الدراسة منطقية ومقبولة .

وقد استمر اهتمام التعليم الأهلي بمرحلة ما قبل التعليم الابتدائي حتى الوقت الحاضر ، إذ بلغ عدد المؤسسات الأهلية لهذا النوع من التعليم 640 مؤسسة عام 1427هـ ضمت 2909 فصلاً سجل بها 48658 طفلاً وطفلة منهم 25302 طفلاً و 23356 طفلة .
ووصل عدد المعلمات في هذه المؤسسات 4271 معلمة منهم 3713 سعوديات 87% من مجموع المعلمات و 558 معلمة غير سعودية بنسبة 13% وتوضح هذه المؤشرات إلى أن هناك 11.4 طفلاً لكل معلمة وأن كثافة الفصل تصل إلى 16.7 طفلاً بالفصل ، وهذه النسبة تعتبر جيدة بالنسبة للمعدلات الواجب توافرها في هذه المرحلة .

2/2 – جهود وزارة التربية والتعليم :

تدل التقارير التعليمية على أن الوزارة قد ساهمت بجهد ملموس في نشر هذا النوع من التعليم . حيث افتتحت أول روضة حكومية عام 1386هـ (1966م) بمدينة الرياض وفي العام التالي افتتحت الوزارة روضتين أخريين في كل من الدمام والاحساء .

والجدير بالذكر أن عدد مدارس رياض الأطفال التابعة لوزارة المعارف ظل ثابتاً (3 مدارس فقط) منذ افتتاحها عام 1386 هـ حتى صدور قرار سمو ولي العهد ونائبه رئيس مجل الوزراء في عام 1400 هـ بأن تكون تبعية رياض الأطفال على مستوى المملكة لتعليم البنات ، وبعدها لم يتبق لوزارة المعارف سوى روضة واحدة تشرف عليها هي روضة أطفال معهد العاصمة النموذجي بالرياض .

ومنذ أن تولت الرئاسة العامة لتعليم البنات تنفيذ السياسة التعليمية بالمملكة الرامية إلى تشجيع الدولة لدور الحضانة ورياض الأطفال ، قامت بافتتاح أول روضة تابعة لها في مكة المكرمة عام 1395 هـ وحددت كثافتها بنحو 200 طفلاً من أبناء العاملات في قطاعات الدولة المختلفة . وقد دفع الرئاسة إلى هذا الإجراء شعور الأمهات بالضيق نتيجة عملهن في القطاعات الحكومية وعدم وجود من يقوم برعاية أطفالهن أثناء العمل ، بالإضافة إلى كثرة استقالات العاملات في مجال التعليم التي بلغ معدلها في المرحلة الابتدائية ثلاث استقالات يومياً .

وعلى أثر نجاح تلك التجربة عملت الرئاسة العامة لتعليم البنات على نشر هذا النوع من التعليم والتوسع فيه ، رغم وجود بعض الصعوبات التي اعترضت طريق هذا الانتشار وحالت دون تنفيذ العديد من الخطط والبرامج ، ومن بين تلك الصعوبات قلة عدد الأطفال وخاصة السعوديين في بعض رياض الأطفال ، وعدم استيفاء بعضها للشروط والمواصفات والتجهيزات اللازمة ، وعزوف السعوديات عن العمل برياض الأطفال غير المتكاملة المرافق ، وصعوبة توفير الحاضنات والمستخدمات بالإضافة إلى عدم وجود الوعي الاجتماعي بأهمية دور الحضانة ورياض الأطفال .

والجدير بالذكر أن الرئاسة العامة لتعليم البنات قامت بإعداد دليل لمعلمات هذه المرحلة ليكون مرجعاً رئيسياً لهن عند الحاجة إليه ، وقد أسهمت إدارة التوجيه التربوي بالرئاسة بجهد ملموس في إعداد هذا الدليل ، كما قامت الرئاسة بإعداد بعض الكتب الخاصة بممارسة العمل التربوي بهذه المرحلة ، وقد تضمنت هذه الكتب على كثيراً من الأمور المتعلقة بهذه المرحلة مثل : الأهداف والخطط الدراسية والمنهج وكيفية استخدام التجهيزات وتأثيث الفصول الدراسية ، كما اشتملت هذه الكتب بعض التوجيهات والإرشادات التربوية والنفسية التي تساعد المعلمات والإداريات ، على أن القيام بتهيئة ظروف النمو المتكامل للأطفال عند التحاقهم برياض الأطفال .

هكذا بدأت تجربة الرئاسة العامة لتعليم البنات في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي متأخرة عن رياض الأطفال الأهلية ، إذ افتتحت الرئاسة 10 دور حضانة بمدينة الرياض عام 1396هـ على سبيل التجربة حتى يمكن من خلال نتائجها تعميم التجربة في كافة المدن الرئيسية . وبنجاح التجربة حتى يمكن من خلال نتائجها تعميم التجربة في كافة المدن الرئيسية ، وبنجاح التجربة تم افتتاح (25) داراً للحضانة بواقع ثلاث دور حضانة في كل من جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف والهفوف والدمام وبواقع دارين للحضانة في كل من أبها ، وبريده وعرعر بالإضافة إلى دار حضانة واحدة في عنيزة ، وقد أسندت الرئاسة مهمة الإشراف على هذه الدور إلى مديرات المدارس الملحقة بها ، كما قامت بالعناية بالأطفال فيها مربيات وحاضنات مؤهلات .

ورغم العقبات التي واجهت تطور دور الحضانة والمتمثلة في صعودبة توفير المباني المدرسية ، وتجهيزها وتزويدها بالحاضنات الوطنيات ذوات المستوى العالي من الكفاءة والمثابرة ، إلا أن دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات في وزارة التربية والتعليم أسهم في انتشار رياض الأطفال الحكومية لأداء خدماتها التربوية للعديد من الأطفال . هذا وقد وصل عدد مؤسسات رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم إلى 872 روضة ودارة حضانة عام 1427هـ بها 3152 فصلاً دراسياً ضمت 56341 طفل وطفلة ، ومن الجدير بالذكر أن مؤسسات رياض الأطفال لا تقتصر على المدن الكبرى فقط ، وإنما تغطي جميع أنحاء المملكة ، والجدول رقم (3-1) يوضح بعض المؤشرات الكمية لمؤسسات رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم وللقطاع الأهلي خلال العام الدراسي 1416/1427هـ

جدول (٣-١). المؤشرات الكمية لمؤسسات رياض الأطفال بالتعليم الحكومي والأهلي (١٤٢٧هـ)

المنطقة	عدد مؤسسات رياض الأطفال	عدد الفصول	عدد الأطفال	عدد المعلمات
الرياض	٤٥٨	١٩١٩	٣١٦٠٥	٣٥٤٩
مكة المكرمة	٣٥٦	١٣٩٣	٢٢٧٧٥	٢٢٣٨
المدينة المنورة	٩٠	٣١١	٥٣٩٣	٤٩٨
القصيم	٩٦	٢٩٠	٥٠٥٩	٥٥٩
الشرقية	٢٥٥	١٣٥٧	٢٥١٧١	٢٤٣٩
عسير	٦٢	٢٠٠	٣٦٦٠	٣٤٧
الجوف	٢٩	٩٣	١٧٤١	١٥٤
الباحة	٣٧	٨٠	١٤٧٥	١٠١
حائل	٢٥	٨٧	١٤٦٩	١٣٣
تبوك	٢٥	٨٣	١٧٦٤	١٦٦
الشمالية (عرعر)	١٦	٤٠	٩٠١	٨٤
جيزان	٤٦	١٣٣	٢٤٠٣	٢٦٦
نجران	١٧	٧٥	١٥٨٣	١٢١
المجموع الكلي	١٥١٢	٦٠٦١	١٠٤٩٩٩	١٠٦٥٥

المصدر: وزارة التربية والتعليم، تقرير إحصائي موجز عن تعليم البنين والبنات بالمملكة، ١٤٢٧هـ، ص ص٢٨-٦٣

2/3 – جهود وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :

تعتبر مراكز التنمية الاجتماعية ، ومراكز الخدمة الاجتماعية ، إحدى المنجزات الحضارية الرئيسة بالمملكة ، وتشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية ، ومن أبرز اهتمامات مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية العناية بالطفولة ، ومساعدة الأسر على تربية أطفالها وخصوصاً في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي ، وتعمل المراكز على تحقيق هذه الاهتمامات عن طريق إنشاء عدد من مؤسسات رياض الأطفال تتوفر فيها شروط الرعاية الخلقية والدينية والاجتماعية لتنشئة الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين ثلاث وست سنوات ، ويقوم فريق من الأخصائيات الاجتماعيات والزائرات من الخبيرات الصحيات بالإشراف المستمر على تلك المؤسسات .

هذا وتدل التقارير الصادرة عن الإدارة العامة للتنمية الإجتماعية على أن عدد رياض الأطفال التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية قد وصل إلى 298 روضة في عام 1427هـ التحق بها 26653 طفل وطفلة ، وقام بتدريسهم 1789 معلمة ، وأشرف عليهم 433 إدارية .

واهتمت الجمعيات الخيرية بإنشاء دور الرعاية النهارية وهي عبارة عن مؤسسات اجتماعية ترعى الأطفال الصغار خلال فترة النهار وتقدم خدماتها إلى أطفال الأمهات العاملات أثناء غياب أمهاتهم في العمل ، وظهر أو ل دار من هذا النوع عام 1396 هـ ثم تزايد عددها تدريجياً .

كما اهتمت الجمعيات الخيرية بإنشاء نوادي الأطفال التي تقدم خدمات مختلفة للأطفال تتراوح بين الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية ، وهي ليست وقفاً على نوعيه معينة من الأطفال ، وإنما يسمح للأمهات أو من يقوم مقامهن من الإناث باصطحاب الأطفال إلى هذه النوادي ، ويعود ظهور نوادي الأطفال إلى عام 1400هـ حين افتتحت أربعة أندية استفاد منها 90طفلاً ثم ارتفع عدد هذه الأندية وعدد المستفيدين منها تدريجياً .

وفي ظل الاهتمامات الكبيرة لحكومة المملكة العربية السعودية بدعم برامج رعاية الطفولة ومؤسسات مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي – دور الحضانة ورياض الأطفال – فقد تم التنسيق بين وزارة الشؤون الاجتماعية وتعليم البنات بوزارة التربية والتعليم لتطوير برامج رياض الأطفال . على أن تقوم بتزويد الأطفال التابعة للجمعيات الخيرية الأهلية وللجمعيات التعاونية الأهلية بالمعلمات والإداريات من السعوديات اللائي لديهن القدرة والكفاءة على العمل في هذا المجال ، وبما تحتاجه من كتب وتقنيات تعليمية ، كما تم الاتفاق على ضرورة حصول الجمعيات التعاونية والخيرية التي ترغب في إنشاء رياض أطفال جديدة على تراخيص مسبقة من وزارة التربية والتعليم .

ثالثاً : مناهج رياض الأطفال بالمملكة :

تسير رياض الأطفال بالمملكة على المنهج المطور الذي وضعته الرئاسة العامة لتعليم البنات حتى تاريخ دمجها مع وزارة المعارف في 11/1/1423 هـ وقد روعي في تنظيم منهج رياض الأطفال مجموعة من الاعتبارات الرئيسة من أهمها :

1- ملاءمته لخصائص نمو الأطفال من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وطبيعة تعلمهم في هذه المرحلة .

2- وفرة الخبرات والأنشطة التي يتضمنها المنهج والتي يستطيع الأطفال استيعابها في هذه المرحلة وتساعد على تنمية قدراتهم .

3- التركيز على حاضر الطفل ومستقبله ، وعلى الخبرات والأنشطة العملية والحركية وعدم الاعتماد على الحفظ والتلقين .

ويحتوي منهج رياض الأطفال كما وضعته وطورته الرئاسة العامة لتعليم البنات على الأنشطة الرئيسة التالية :

3/1 التربية الدينية :

وتهدف إلى غرس الإيمان بالله ورسوله في نفوس الأطفال ، والتعرف على قدرة الله وشكر نعمته ، وإكساب الأطفال العادات السلوكية الحسنة والأخلاق الحميده . ويتم ذلك عن طريق لفت نظرهم إلى مخلوقات الله سبحانه وتعالى ، وتعريفهم بأركان الإسلام الخمسة ، كما تهدف التربية الدينية إلى البدء في غرس الاتجاهات الاجتماعية والقيم الإسلامية الرفيعة ، كالصدق والأمانة والصراحة ومحبة الحق والشجاعة والتعاون وإتقان العمل وطاعة الوالدين والنظافة والعطف على الفقراء ومساعدة الضعفاء ومراعاة حقوق الجار .

3/2- اللغة العربية :

اهتم منهج رياض الأطفال بزيادة حصيلة الأطفال اللغوية ، وإكسابهم طريقة التفكير والتعبير ، وإعدادهم للقراءة والكتابة ، وتصحيح عيوب النطق التي تظهر لدى بعضهم وتدريبهم على الإصغاء وغرس حب القراءة والمحافظة على الكتب والاهتمام بها .

3/3- العد والحساب :

وتهدف هذه الخبرات إلى إعداد الأطفال للتفكير ، وإدارك العلاقات العددية وإكسابهم مهارة استخدام العملات ، والتعرف على المقاييس والموازين والأشكال والجهات الأربعة الأصلية ومعرفة الوقت والزمن وتدريبهم على قراءة الأعداد وكتابتها .

3/4 – العلوم :-

تعد العلوم من أهم مجالات التعليم في هذه المرحلة ، وتهدف إلى تنمية حب الاستطلاع لدى الأطفال ، تعويدهم على التفكير والملاحظة والبحث والتجربة والاكتشاف ويتم ذلك عن طريق ملاحظة الظواهر الطبيعية والتمييز بين الأصوات ، ومعرفة فصول السنة الأربعة ، والتعرف على الحيوانات والنباتات المحيطة وأشكالها وأطوار نموها وغذائها وطرق رعايتها وأهميتها للإنسان .

3/5- التربية الفنية :

وتهدف إلى تنمية حواس الأطفال وتنمية قدراتهم الفنية ،وتدريبهم على الابتكار والإبداع وكيفية استخدام الأدوات في الرسم والتلوين ، والتنسيق والتعبير عن الأحاسيس والأفكار .

3/6- التربية الجسمية :

وتساعد التربية الجسمية الأطفال على النمو العام وتهدف إلى تقوية الجسم وتناسق العضلات ، وتنمية العادات الإجتماعية الجيدة ، وإتاحة فرصة التعبير الإبداعي ، وإشباع ميل الطفل إلى اللعب وتتحقق هذه الأهداف عن طريق اللعب والتمرينات البدنية من خلال اللعب الحر ، واللعب الفردي والجماعي .

3/7- التربية الصحية :

وتهدف التربية الصحية إلى إكساب الأطفال العادات الصحية السليمة ، والاتجاهات المرغوب فيها ، وتعويد الأطفال مراعاة الآداب العامة من خلال تنمية خبرات الأطفال اليومية في الروضة وفي البيت وفي المجتمع ، وتعمل الروضة على تخصيص سجل لكل طفل يوضح فيه تاريخ الطفل المرضي ومواعيد فحوصاته وتشخيص حالاته المختلفة ، وتحصينه ضد الأمراض وعزله إن بدت عليه آثار أمراض معدية ، مع الاهتمام بوزن الطفل وقياس طوله بصفة مستمرة للتأكد من سلامة نموه ، وتعويد الطفل الجلسة الصحيحة ، واستخدام يديه استخداماً صحيحاً ، والنظافة في كل شيء ، والبدء بالتسمية قبل الأكل وشكر الله بعد الانتهاء منه .

3/8- التربية الاجتماعية :

وتهدف إلى تشجيع الأطفال على التعاون والعمل الجمعي والاندماج في الجماعة ومعرفة كل طفل لدوره ووظيفته ومكانته في المجتمع ، وتعويدهم على الاهتمام بالآخرين ، وحفزهم على أداء الخدمات العامة لروضتهم في حدود قدراتهم .

تلك هي الخطوط العريضة لمنهج رياض الأطفال في المملكة ، وتختلف رياض الأطفال فيما بينها في درجة التركيز على نشاط دون آخر ، بينما تبقى الأسس العامة لهذا المنهج قائمة في أي روضة من رياض الأطفال ، هذا وقد تأثرت الخبرات التي تتضمنها مناهج رياض الأطفال بتطور النظريات النفسية ، وبالفلسفات التربوية التي تنتظم في إطارها هذه الخبرات ، وبالإتجاهات العالمية المستحدثة في تصميم برامج ومناهج رياض الأطفال ، وساعد ذلك على ظهور عدة نماذج لبرامج رياض الأطفال ومنها :

أ- برامج النشاط الحر : ويختار الطفل الأنشطة بنفسه التي تستند إلى اللعب الحر ، الذي يلبي حاجات الطفل الاجتماعية والانفعالية ، وتهدف هذه الأنشطة إلى توسيع خبرات الأطفال العقلية ، وتشجيع المشاركة والتفاعل التعاوني ،وتعزيز الاكتشاف .

ب- برامج النشاط الفكري : وتستند إلى أفكار " منتسوري " في التعلم الذاتي ، حيث يتعلم الطفل دون تدخل من الكبار وفق ميوله وقدراته ، على أن يهيأ له التحديات التي تحفظه على العمل والنمو الحسي والمعرفي .

ج- برنامج النشاط الأكاديمي : وتقوم المعلمة بدور كبير في تخطيط الخبرات التربوية ، وتستند إلى التكرار والتدريب على القراءة والتعبير اللغوي والحساب باعتبارها الخبرات الأساسية التي تتضمنها برامج النشاط الأكاديمي .

د- البرامج التعويضية : توفر للأطفال المحرومين الخبرات الكفيلة بإعدادهم لدخول المدارس ، وتشتمل البرامج التعويضية على التهيئة اللغوية ، والمهارات الحركية الدقيقة ، والمهارات الإدراكية الحسية .

هـ - برامج التعليم المفتوح : توجه الأطفال لمواقف تربوية وحياتيه جديدة ذات بدائل تربوية متعددة ، ويعمل في هذه البرامج فريق من المعلمات ومساعداتهن ، ويقسم الأطفال إلى مجموعات تمارس مشروعاتها المختلفة ونشاطاتها المتنوعة مع توفير التوجيه للأطفال .

و- برامج الفعالية الأسرية : تركز على زيادة فاعلية الأسرة في تربية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ، وذلك من خلال تثقيف الآباء والأمهات ليكونوا أكثر قدرة على التعامل مع أطفالهم ، واكثر ادراكاً لم تقدمه رياض الأطفال من خبرات تربوية ، والمملكة العربية السعودية انطلاقاً من حرصها على تطوير الخبرات والبرامج التي تقدمها رياض الأطفال ، تتبنى ما يتفق من هذه الاتجاهات الحديثة في تخطيط برامج ومناهج رياض الأطفال . ويظهر ذلك في البرنامج المطور الذي تطبقه رياض الأطفال التابعة لتعليم البنات ، وفي الوحدات التعليمية التي يستند إليها ذلك المنهج ومنها : وحدة الماء ، وحدة الرمل ، وحدة الغذاء ، وحدة الحياة في السكن ، وحدة الأيدي ، وحدة سلامتي ، وحدة الأصحاب وحدة الملبس ، وحدة العائلة ، وحدة كتابي .

ومع أن البرنامج اليومي لرياض الأطفال يختلف أيضاً من روضة إلى أخرى إلا أنه توجد سمات مشتركة لتخطيط البرنامج اليومي لرياض الأطفال ، ويفضل ألا تزيد الفترة التي يقضيها الطفل في روضة الأطفال عن أربع ساعات في اليوم ، إلا إذا كانت الظروف تحتم وجود الطفل في الروضة لمدة أطول أو طيلة ساعات النهار ، ففي هذه الحالة يجب تنظيم البرنامج اليومي بشكل يتيح للطفل فترات كافية من الحرية والانطلاق والراحة والنوم والتغذية الكاملة .

ويمكن للمعلم أو المعلمة أن يوزع فترات النشاط التي يمارسها الأطفال بين نشاط داخل الفصل وخارجه ، وبين أوجه النشاط الفردي والجمعي ،وبين النشاطات الهادئة والمتميزة بالحركة .

وربما يكون من الأفضل أن يتضمن يوم الطفل برياض الأطفال الفقرات التالية :

أ- فترة نشاط فردي حر .

ب- فترة نشاط صباحي جمعي يمارس فيها أطفال الفصل جميعاً أو أطفال الروضة كلها أنشطة حركية موسيقية منوعة .

ج- فترات من الأنشطة الموجهة يمارس فيها الأطفال خبرات منظمة متكاملة .

د- فترة لتناول وجبة إفطار أو وجبة خفيفة .

هـ- فترات للعب الحر تحت إشراف المعلمات .

و- فترة نشاط هادئة واستعداد للانصراف .

رابعاً : إعداد معلمات ومربيات مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي :

بدأ إعداد المربيات ومعلمات دور الحضانة ورياض الأطفال في المملكة العربية السعودية بجهود فردية تتمثل في جهود جمعية فتاة الخليج الخيرية النسائية بالخبر ، وحديثاً بدأت الجامعات السعودية ممثلة في جامعة الملك سعود ، وكليات التربية للبنات ، وكليات التربية لإعداد المعلمات في إنشاء تخصص جديد لإعداد معلمات رياض الأطفال ، وفيما يلي نناقش البرامج المختلفة لإعداد المربيات والمعلمات لمرحلة ما قبل التعليم الابتدائي .

4/1 – برنامج جمعية فتاة الخليج :

تعد جمعية فتاة الخليج الخيرية النسائية بالخبر جمعية متميزة من الجمعيات التي تشرف عليها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالمملكة . ويتمثل نشاط هذه الجمعية فيما تقدمه من برامج تدريبية وثقافية واجتماعية تتناسب مع حاجة المرأة السعودية ، ولعل أهم البرامج التربوية التي تعنينا هو برامج إعداد مربيات مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي ، ويمكن اعتبار جهود الجمعية في هذا المجال جهوداً رائدة .

بدأت الجمعية أولى برامجها لتدريب وتأهيل المربيات للعمل في رياض الأطفال عام 1399/1400هـ في مدينة الخبر ، وتلتحق بهذا البرنامج الحاصلات على الثانوية العامة . ويعتبر البرنامج نوعاً من الدراسة العالية تستلزم عادة دراسة لمدة سنتين كاملتين .

ويتطلب استكمال البرنامج (64) وحدة دراسية معتمدة ، ويتميز البرنامج بالدراسة النظرية والتطبيق الميداني . وتتوزع الدراسة النظرية بين المتطلبات الأساسية ومتطلبات التخصص والمواد الاختيارية .

ويتم التدريب العملي على مرحلتين : تتطلب المرحلة الأولى أن تقضي المتدربة ثلاث ساعات يومياً لمدة خمسة أيام في روضة جمعية الخليج لتزويدها بخبرات مباشرة تستهدف ملاحظة ومراقبة الأداء الصفي . وتمارس الطالبة المتدربة في المرحلة الثانية عملها كمعلمة بكامل مسؤولياتها في روضة جمعية فتاة الخليج أو في أي روضة متعاونة أخرى ، وتبلغ الوحدات المخصصة للتدريس العملي (15) وحدة دراسية تخصص (5) وحدات منها للمرحلة الأولى و (10) وحدات للمرحلة الثانية . ولا يجوز للطالبة المتدربة أن تبدأ المرحلة الأولى للتدريب إلا بعد استكمال (30) وحدة دراسية من وحدات الدورة التدريبية التأهيلية . كما لا تبدأ المرحلة الثانية من التدريب العملي إلا بعد استكمال (47) وحدة دراسية من وحدات البرنامج ، والدراسة النظرية بالرنامج تتضمن (20) وحدة دراسية للمتطلبات الأساسية التي تشتمل على نظريات التعلم ومبادئه ، وإدارة الصف وتطور الطفل ، وتقنيات التعليم ، والصحة والسلامة ،ودور المعلم كمهني . أما المتطلبات الثقافية فتخصص لها (8) وحدات دراسية وتشمل دراسة اللغة العربية واللغة الإنجليزية ،ودراسة مستقلة لتحديد أبعاد مشكلة ما وكتابة تقرير عنها وتغطي متطلبات التخصص (33) وحدة دراسية تتضمن دراسة الطفولة المبكرة ، وطرق تعلم الأنشطة في مجال الخبرات المختلفة بالإضافة إلى أنشطة التطور الحركي والموسيقي والنمو العاطفي والاجتماعي ، وأساليب التقويم ، ويخصص للمواد الاختيارية (4) وحدات دراسية تتنوع بين استراتيجيات استخدام تقنيات التعليم ، وأسس الموسيقى للمعلمات واستراتيجيات حل المشاكل .

4/2- برنامج جامعة الملك سعود :

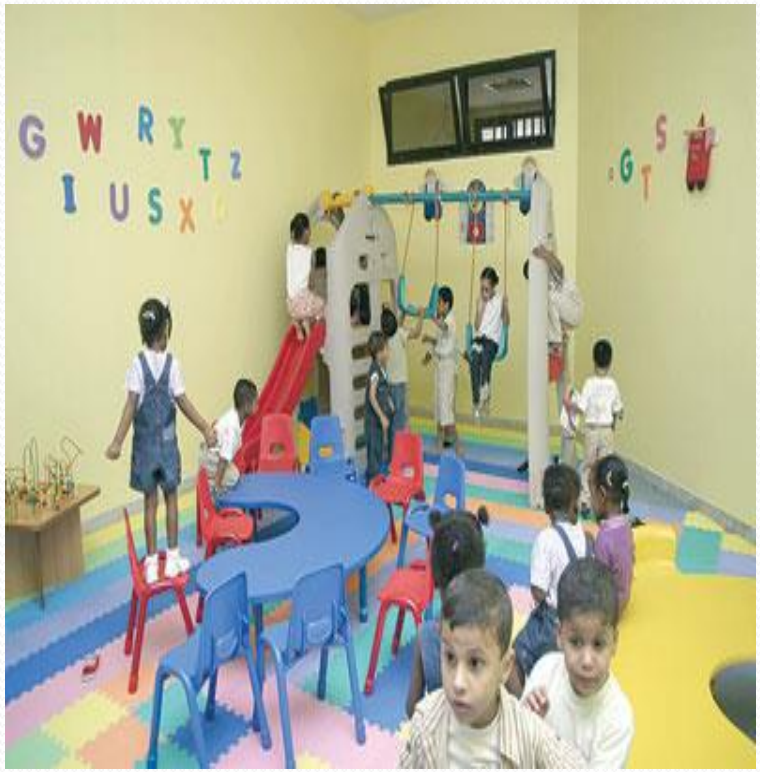

أعدت جامعة الملك سعود ممثلة في قسم التربية بكلية التربية برنامجاً متخصصاً لإعداد معلمات ما قبل التعليم الابتدائي ، ويعد هذا البرنامج عملاً رائد في هذا المضمار دفعها إليه عدد من الظروف والأسباب من بينها :

أ- أن العمل في تربية وتعليم الأطفال من الأمور المناسبة جدا لطبيعة المرأة ولذلك فإن إعداد برنامج لتأهيل المعلمات والمربيات لمرحلة رياض الأطفال يفتح فرصاً أوسع للعمل أمام المرأة السعودية .

ب- إن زيادة فرص العمل أمام المرأة السعودية تؤدي إلى التوسع في رياض الأطفال وفي دور الحضانة لاستيعاب أطفال الأمهات العاملات وهذه الزيادة تتطلب زيادة مقابلة في عدد المتخصصات في هذا المجال.

ج- إن كثيراً من المعلمات والمشرفات اللائي يعملن بدور الحضانة ورياض الأطفال دون المستوى المطلوب ، سواء من حيث المعرفة أو المهارات الضرورية لأدائهن الوظيفي .

د- إن العديد من المؤسسات المهتمة بتربية الطفل وتثقيفه تحتاج إلى المشرفات المؤهلات تأهيلاً عالياً .

بدأ تنفيذ البرنامج مع بداية الفصل الأول من العام الدراسي 1406/1407هـ ويقبل بالرنامج الطالبات المستجدات من الحاصلات على الثانوية بمعدل لا يقل عن 75% للقسم العلمي و80% للقسم الأدبي ، أو الطالبات المحولات لهذا التخصص من قسم آخر بشرط ألا يقل معدل الطالبة المحولة عن 2.5 ويشترط في الحالتين اجتياز المقابلة الشخصية واختبار قبول يتم على أساسه تقييم الطالبة الراغبة في هذا التخصص .

ويمنح البرنامج درجة البكالوريوس في الآداب والتربية تخصص رياض أطفال وتتأهل الحاصلات على هذه الدرجة للعمل بوظيفة معلمة أو مربية أو أخصائية في تربية الأطفال أو العمل في برامج الأطفال المرئية والمسموعة ، وفي نوادي الأطفال ومكتبات الأطفال ، والبرامج الثقافية للأطفال سواء بالاشراف عليها أو إعدادها وتنفيذها حاضراً ومستقبلاً . ومن الأمور الأخرى التي تتأهل لها الحاصلات على هذه الدرجة العمل كباحثات في مجال دور الحضانة ورياض الأطفال لتقويم برامجها وتقدير احتياجاتها ولدى جامعة الملك سعود خطة مستقبلية لإفساح المجال للدراسات العليا في هذه المرحلة .

ويتطلب الحصول على بكالوريوس الآداب والتربية في تخصص رياض الأطفال إنجاز (165) وحدة دراسية بنجاح على مدى عشرة فصول دراسية . وبتوزيع البرنامج على (15) وحدة لمتطلبات الجامعة ، و(46) وحدة دراسية لمتطلبات الإعداد التربوي و (104) وحدة دراسية لمتطلبات التخصص . وتتضمن متطلبات الجامعة دراسة الثقافة الإسلامية واللغة العربية واللغة الإنجليزية ، وتغطي متطلبات الإعداد التربوي مقررات أصول التربية الإسلامية ومبادئ البحث التربوي والإدارة والإشراف التربوي وعلم النفس التربوي والتقويم التربوي والمناهج والوسائل التقنية للتعليم ومبادئ تربية غير العاديين وبرامج التلفزيون والفيديو التعليمي ونظام التعليم في المملكة ، بالإضافة إلى التربية الميدانية في الحضانة ورياض الأطفال ، أما متطلبات التخصص فتغطي مجالات الطفولة المختلفة مثل تربية الطفل في الإسلام وعلم نفس اللعب ،والطفل غير العادي ، إدارة دور الحضانة ، وتنمية المفاهيم الدينية ، وتنمية المهارات الحركية والفنية ، وتنمية المفاهيم والمهارات اللغوية والرياضية والعلمية ، ومناهج رياض الأطفال ، وبرامج رياض الأطفال في الدول المتقدمة ، وإعداد معلمات رياض الأطفال ، وإنتاج الرسوم التعليمية ، وثقافة الطفل ، ومنظمات الطفولة وقراءات في الطفولة باللغة الإنجليزية .

4/3- برنامج كليات التربية للبنات لإعداد المعلمات :

انطلاقاً من اهتمام وزارة التربية والتعليم بمرحلة رياض الأطفال فقد وجهت عنايتها إلى إعداد معلمات رياض الأطفال والحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية ، إيماناً منها بأن معلمة رياض الأطفال هي عصبة الحياة التربوية في تلك المؤسسات التعليمية لذا أنشأ تعليم البنات تخصصاً جديداً في كليات التربية لإعداد المعلمات هو تخصص رياض الأطفال لتخريج معلمات مؤهلات لهذه المؤسسات وقد حرص مخططوا هذا البرنامج على أن يحقق الأهداف التالية :

أ- إعداد طالبات متخصصات في تربية الأطفال وتعليمهم .

ب- تكوين اتجاهات ايجابية لدى الطالبات نحو العمل مع الأطفال وتربيتهم وتعليمهم .

ج- تعميق الطالبات في دراسة الطفولة وإدراكهن للمفاهيم والمعلومات والحقائق المتعلقة بخصائص الأطفال وطرق تعلمهم الخبرات المختلفة .

وتتوزع خطة الدراسة بهذا البرنامج بين الثقافة العامة ومواد التخصص والمواد التربوية وتستمر الدراسة مدة أربع سنوات تدرس الطالبة خلالها المقررات التالية :

أ- مقررات الثقافة العامة : وتتكون من القرآن الكريم – التفسير الحديث – الفقه – العقيدة ، إلى جانب المهارات اللغوية – التذوق الأدبي – المجتمع الإسلامي – حاضر العالم الإسلامي وتشمل (16) ساعة بنسبة 16.6% من مجموع الخطة .

ب- مقررات التخصص ، وتتكون من نمو الطفل ورعايته – الأسرة والطفولة في الإسلام – الأمومة ورعاية الطفل – صحة الأسرة والبيئة – الغذاء والتغذية – أدب الأطفال – مشكلات الطفولة – اللعب عند الأطفال – تربية مكتبية ومكتبات الأطفال – ملابس الأطفال – التربية الفنية – العلوم العامة – أمراض الأطفال والإسعافات الأولية – إدارة وتنظيم رياض الأطفال ، وتشمل (52)ساعة بنسبة 54.2 % من مجموع الخطة .

ج- المقررات التربوية : وتتكون من علم نفس الطفل – أصول التربية الإسلامية – الصحة النفسية للطفل – دور الحضانة ورياض الأطفال – المدرسة الابتدائية – المناهج وطرق التدريس تكوين المفاهيم عن الأطفال – القياس والتقويم – الوسائل التعليمية وأعمال الأطفال بالإضافة إلى التربية الميدانية وتشمل (48) ساعة بنسبة 29.2% .

خامساً : مشكلات رياض الأطفال في المملكة :

إن أي مرحلة تعليمية لا يمكن أن تخلو من بعض العقبات التي تقف في طريقها ، ومؤسسات رياض الأطفال ، على الرغم من عدم انتشارها الواسع مقارنة مع مدارس المرحلة الابتدائية ، تعاني من صعوبات عديدة منها : ما يتعلق بالمباني والتجهيزات ، ومنها ما يتعلق بالإدارة والإشراف . وهناك مشكلات خاصة بإعداد المعلمات والمربيات والأخصائيات المؤهلات ومشكلات أخرى اقتصادية . كما توجد مشكلات تتعلق بالقبول ، وطول المدة التي يقضيها الطفل داخل الروضة ، والعلاقة بين الأسرة والروضة ، ومشكلات تتعلق بالتغذية والصحة العامة ، إلى جانب بعض المشكلات النفسية والانفعالية ، وفيما يلي نناقش أهم مشكلات مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي بالمملكة .

5/1- مشكلات تتعلق بالتكامل بين الأسرة والروضة :

تتمثل هذه المشكلات في الفجوة الكبيرة التي توجد بين الأسرة من جهة وبين الروضة من جهة أخرى ، ويلاحظ أن كثيراً من الآباء والأمهات يلجأون إلى وضع أطفالهم في دور الحضانة أو رياض الأطفال بغية الهروب من مسؤولياتهم تجاه الأطفال ، بغض النظر عن ظروف الروضة ونوعية الخدمات التي تؤديها والإمكانات المتاحة لها . وفي مثل هذه الحالات نجد أن الأب أو الأم الذي يلجأ إلى مثل هذا الإجراء يهتم كثيراً بمصالحه وأعماله الخاصة أكثر من اهتمامه بطفله ، وتساعد تلك النظرة على اتساع فجوة عدم اتصال الأسرة بالروضة ، كما يؤدي ذلك الاتجاه إلى عدم وقوف الروضة على المعلومات الخاصة بتربية الطفل ورعايته في البيت .

وعدم اهتمام أولياء الأمور بتزويد الروضة أو الحضانة بهذه المعلومات يتسبب في ضياع الوقت ويؤثر سلباً على نوعية الخدمة التي تقوم بها هذه المؤسسات . كما نلاحظ أن ما يحصل عليه الطفل من خدمات تعليمية ورعاية نفسية واجتماعية داخل الروضة قد لا يوجد له صدى أو تعزيز من قبل عديد من الأسر بسبب افتقاد التعاون بين المنزل وبين تلك المؤسسات ، مما يضيع على الطفل فرصاً تربوية كبيرة . كما أن كثيراً من الآباء والأمهات يعتقدون أن دورهم تجاه أطفالهم المقيدين في الحضانة أو رياض الأطفال ينتهي بدفع المصروفات .

ونعتقد أن أفضل الطرق لدعم العلاقة بين البيت والروضة ، تكمن في وجود اتصال دائم بين الأسرة ومعلمات وإدارة الروضة ، وتبادل مناقشة مستفيضة وصريحة للمجهودات التي يقوم بها كل طرف تجاه الطفل .
ويمكن تحقيق ذلك من خلال المقابلات المنسقة بين الأمهات والمعلمات والمربيات برياض الأطفال ودور الحضانة حتى تتعرف الأسرة وتلك المؤسسات على مشكلات الأطفال المختلفة وتتدارك جوانب القصور وتقدم الخدمات المناسبة .

5/2- مشكلات اقتصادية :

لاشك أن الجانب المادي لأي مصلحة أو مؤسسة مهما كان نوع خدماتها يؤثر إلى حد كبير في نجاح الدور أو مجموعة الأدوار التي تضطلع بها . والجانب الاقتصادي والمالي يأخذ أشكالاً مختلفة عند الحديث عن رياض الأطفال ، منها ما يتعلق بالمؤسسة ذاتها ، ومنها ما يتعلق بأولياء الأمور ، ومنها ما يتعلق بالجهات المشرفة على رياض الأطفال .

ويلاحظ أن كثيراً من دور الحضانة ورياض الأطفال – وخاصة الأهلية – تعجز عن الوفاء بالتزاماتها كاملة نحو الأطفال ، نظراً لعدم توفر الموارد المالية اللازمة ، أو لآن ما يتحقق لها ما إيرادات لا يتناسب وقاعدة التوسع في الخدمات .

وتعجز مؤسسات رياض الأطفال عن توفير الإيرادات اللازمة لها إما بسبب أن أولياء الأمور في كثير من الأحيان لا يقومون بدفع الرسول مدة طويلة ، ومن ناحية أخرى نجد أن تأخير وصول الدعم والمعونة من الجهات المشرفة ، أو تقليص هذا الدعم ، يؤدي إلى افتقاد الكثير من الموارد المالية اللازمة لتيسير التعليم في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي . كما أن بعض رياض الأطفال ودور الحضانة تغالي في تقدير رسوم الالتحاق بها بدرجة تؤدي إلى انصراف بعض أولياء الأمور عن خدماتها ، وبذلك تفتقر هذه الرياض إلى عدد الأطفال الذي يعتبرون في نهاية الأمر عن طريق ما يدفعونه من رسوم مصدراً من المصادر المالية .

ومما لاشك فيه أن عدم توفر الدعم المالي اللازم للمؤسسات التربوية في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي يجعلها تعجز عن اختيار المربيات والمعلمات الأكفاء من ناحية ، وعدم القدرة على تجهزيها بما يتناسب وحاجات الأطفال المتعددة من ناحية أخرى .

ونعتقد أن تقدم المساعدات والمعونات من الجهات المختصة في مواعيدها المحددة وتقدير قيمة هذه المعونات في ضوء معايير تتناسب مع ما تقدمه كل روضة من خدمات وتحديد الرسوم بطريقة لا ترهق أولياء الأمور ولا تضفي على هذا اللون من النشاط طابعاً تجارياً ، وحث أولياء الأمور على التعاون مع هذه المؤسسات في دفع الرسوم في أوقاتها يخفف من حدة المشكلات الاقتصادية .

5/3- تعدد جهات الإشراف :-

دور الحضانة ورياض الأطفال في المملكة العربية السعودية بعضها أهلي وبعضها حكومي ، وتتوزع مسؤولية الإشراف حالياً على هذه المرحلة بين وزارة التربية والتعليم ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ووزارة الدفاع والطيران ، ورئاسة الحرس الوطني ، والتعليم الأهلي ، كما تتعدد البرامج التي تقدم في دور الحضانة ورياض الأطفال وقد يكون لهذا التعدد مبررات ومظاهر إيجابية بناءة لكنه يتطلب وضع سياسة خاصة منسقة تحدد نوعية البرامج المقدمة ومستويات الخدمة المطلوبة ،ومعايير كفاءة العاملين والعاملات إدارياً وتربوياً وفنياً ، والعمل على ضبط الأجور والرسوم .

وانعكس تعدد الجهات المشرفة على دور الحضانة ورياض الأطفال في ضعف التنسيق بين هذه الجهات وازدواجية البرامج ، وبعثرة الجهود ، وعدم وضوح اللوائح والقوانين التي تحدد الأدوار لكل جهة من الجهات التي تقوم بالإشراف . وفي أغلب الأحيان يؤدي هذا التشعب والتنوع إلى إرباك البرامج ، وضياع فرص الاستفادة الجيدة منها ، نتيجة الاختلافات العديدة في وجهات النظر لهذه المؤسسات ، كما أن الجهات التي تقوم أساساً بالإشراف على دور الحضانة ورياض الأطفال بالقطاع الأهلي لا يوجد لديها المختصون الذين يستطيعون القيام بهذا الدور على الوجه المطلوب ، إذ تنحصر مسؤولية الإشراف في كثير من الأحيان على متابعة ما إذا كانت هذه المؤسسات تعمل على الالتزام بالقيم الثقافية والدينية في مناهجها . وبذلك يضيع كثير من الأمور المهمة المتعلقة بطبائع الأطفال وحاجاتهم ونوعية الخدمات المقدمة لهم . ونقترح علاجاً لهذه المشكلة أن تتوحد جهات الإشراف على دور الحضانة ورياض الأطفال في جهة واحدة على أن تكون هذه الجهة هي تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم باعتبارها الجهة المسند إليها هذا العمل رسمياً على أن تتولى القيام بالتخطيط والتنظيم والتقويم الذي يكفل أداء هذا النوع من المؤسسات لوظائفها .

5/4- أوقات الدوام برياض الأطفال :

إن أهمية هذه المشكلة تأتي من خلال الإرباك الذي يحدث للآباء أو الأمهات العاملين في القطاع الوطني الذين يضطرون إلى ترك أعمالهم من أجل متابعة خرج أطفالهم ونقلهم من المدارس إلى البيوت ، ويحدث هذا الأمر ارباكاً كبيراً داخل المؤسسات الوظيفية ، وتتضح هذه المشكلة بصورة كبيرة في رياض الأطفال التي لا يتواجد فيها جهاز للنقل ، وأحيانا عدم الإشراف على الأطفال أثناء ركوبهم وجلوسهم في المقاعد المخصصة لهم ومثل هذه المشكلات تجعل الآباء والأمهات مضطرين إلى متابعة نقل أطفالهم إلى المدارس بأنفسهم .

وطول أو قصر مدة بقاء الأطفال داخل دور الحضانة ورياض الأطفال يؤدي في كثير من الأحيان إلى إرباك أولياء الأمور ، وتظهر المناقشات العديدة حول هذا الموضوع أن هناك فروقاً واضحة بين رغبات أولياء الأمور حول المدة المناسبة لبقاء الطفل في داخل الروضة أو الحضانة . فالبعض يفضل مكوث الأطفال فترة طويلة تصل إلى ست ساعات يومياً والبعض الآخر يفضل بقاء الأطفال أربع ساعات فقط . ويبدو من خلال الاقتراحات العديدة المقدمة من الآباء والأمهات والتربويين حول هذا الموضوع أن فترة خمس ساعات تلاقي قبولاً أكثر على أن تبدأ الدراسة من الساعة الثامنة صباحاً وتنتهي عند الساعة الواحدة ظهراً . ونقترح أن تتبنى دور الحضانة ورياض الأطفال نظاماً مرناً يتناسب مع رغبات أولياء الأمور وظروفهم الحياتية .

5/5- مشكلات تتعلق بإدارة رياض الأطفال :

إن الإدارة الجيدة هي التي تستطيع أن تتعامل مع المرحلة التعليمية بما يتفق ويتناسب مع ظروفها . وقد أبدى بعض الآباء تحفظات كثيرة فيما يتعلق بنوعية الإدارة وقدرتها على تيسير المهمات التربوية في رياض الأطفال . فقد ذكر بعض الآباء والأمهات أنهم لا يجدون من بعض الإدارات في مؤسسات رياض الأطفال ودور الحضانة اهتماماً ملحوظاً بآرائهم عندما يذهبون إلى زيارتها لتفقد أحوال الأطفال . وذكر الآباء أنهم يشعرون بأن إدارات هذه المدارس تفتقر إلى المهارات والخبرات القيادية والتربوية ، وأن الشعور العام لديهم يتجه إلى اعتبار هذه الإدارات مجرد أجهزة وظيفية كتلك التي توجد في الشركات أو المؤسسات العامة والخاصة .

ويعزى كثير من المشكلات الإدارية التي تواجه مؤسسات ما قبل المرحلة الابتدائية إلى عدم توفر المتخصصين في شؤون تربية الأطفال ورعايتهم ، مما يدفع بأصحاب هذه المؤسسات إلى استخدام عمالة غير تربوية أو غير مؤهلة لمثل هذا النوع من العمل ، كما أن كثيراً من هذه الإدارات لا تكترث ببعض الأمور الجوهرية في المدارس كالنظافة والصيانة وبخاصة في المدارس الحكومية مما ينفر الأهالي من الإقبال على مؤسسات رياض الأطفال الحكومية .

هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من مديرات رياض الأطفال غالباً ما يلجأن إلى الاحتفاظ بجميع الصلاحيات في أيديهن دون تفويض بعض سلطاتهن إلى الأخريات ، وهذا بدوره أدى إلى افتقاد العديد من المشاريع والأفكار الجيدة التي تقدمها المعلمات والمربيات في مجال تطوير الإدارة والعمل التربوي بأسره داخل هذه المؤسسات التربوية .

5/6- عدم توافر المربيات المؤهلات :

لاشك أن العملية التربوية ورعاية الطفولة في مؤسسات رياض الأطفال ودور الحضانة تعتمد إلى حد كبير على وجود المعلمة المؤهلة . وحتى وقت قريب لم تكن الجهات المختلفة المشرفة على مؤسسات مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي توجه اهتمامها أو تبذل جهداً ملموساً لإعداد المربيات المؤهلات . وكانت النتيجة أن واجهت هذه المؤسسات صعوبات بالغة في توفير المربيات من جهة ، وفي مستوى كفاءتهن من جهة أخرى . حيث اهتمت ببرامج إعداد المربيات في هذا المجال بالمملكة العربية السعودية ولفترة طويلة جهة واحدة فقط هي جمعية فتاة الخليج الأهلية ، وقد أدى عدم توافر المعلمة أو المربية المتخصصة في شؤون الطفولة المبكرة إلى لجوء الجهات المختلفة إلى الاستعاضة عنها بغير المتخصصات وكان هذا على حساب الأطفال أنفسهم .

ورغم تطور مؤسسات رياض الأطفال ودور الحضانة في المملكة بشكل ملموس ، إلا أن ذلك لم يواكبه تطور في الجهود المبذولة لإعداد معلمات هذه المرحلة التعليمية حتى اهتمت الكليات الجامعية بإنشاء أقسام متخصصة لإعداد المربيات المؤهلات في شؤون الطفولة المبكرة .

وإلى جانب صعوبة توفر المعلمات والمربيات نجد أن هناك عدم تحمس المربيات – وخاصة السعوديات – للعمل بهذه المرحلة لجهلهن بالأمور التربوية الخاصة بالأطفال رغم أن بعضهن لديه طفل أو أكثر ، وقد لوحظ أن أغلب المربيات السعوديات العاملات بهذه المرحلة يفضلن هذه المرحلة التعليمية بسب قصر مدة الدوام الرسمي ، أو بسبب قرب موقع المؤسسة التربوية من سكنهن أو لعدم توافر مجالات العمل في الجهات الأخرى ، أو لإعتقادهن أن العمل في رياض الأطفال أسهل منه في المراحل التعليمية الأخرى ، ونعتقد أن خريجات برنامج الطفولة بالكليات الجامعية وكليات التربية لإعداد المعلمات ستساعد على توفير المربيات الوطنيات للعمل في هذه المرحلة .

6/7- قلة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال :

على الرغم من انتشار مؤسسات رياض الأطفال ودور الحضانة ، إلا أن عدد الأطفال المقيدين بها ما زال محدوداً ، ويتضاءل الإقبال بصفة خاصة على دور الحضانة ورياض الأطفال الحكومية ، ونعتقد أن السبب الرئيسي في قلة التحاق الأطفال بمؤسسات مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي يعود إلى عدم اقتناع الأهالي بأهمية هذه المدارس نظراً لعدم وجود التوعية الكافية بشأنها ، كما أن ارتفاع رسوم دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة للقطاع الأهلي يساعد إلى حد كبير في تقليل نسبة الأطفال الملتحقين بهذه المدارس ، هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من الأمهات لا يجدون ضرورة لالتحاق أطفالهن بهذه المدارس لاعتقادهن بإمكانية توفير ما يحتاج إليه الأطفال من رعاية داخل المنزل ، وكثير من أولياء الأمور الذين لديهم قناعة بأهمية هذه المدارس يفضلون إلحاق أطفالهم بالمدارس الأهلية أكثر من دور الحضانة ورياض الأطفال الحكومية لأسباب عديدة أهمها عناية القطاع الأهلي بالتجهيزات والمرافق العامة التي توفر للأطفال بيئة جيدة للترفية والتسلية ، كما أن كثيراً من الأسر أصبحت تعتمد على المربيات والخادمات المستقدمات من بلاد أخرى في رعاية اطفالها وهذا بحد ذاته أدى إلى تقليص عدد الأسر التي ترغب في إدخال أطفالها في دور الحضانة ورياض الأطفال ، وأخيراً هناك اتجاه تقليدي بين العائلات يرى أن مؤسسات رياض الأطفال ودور الحضانة قضية ترفيهية أكثر منها قضية تربوية .

إعداد الطالبات /
ريدا فرحان ال غنيم
أمجاد منصور

تحت إشراف المعيدة / ريم حضره المسعري